@ 223 @ $ سورة المائدة 77 78 $.

أمر ا تعالى نبيه أن يوقفهم على عبادتهم شخصا من البشر لايملك أن يضرهم ولا أن ينفعهم و ! 2 2 ! ودون فلان وما جاء من هذه اللفظة فإنما تضاف إلى من ليس في النازلة التي فيها القول وتفسيرها بغير أمر غير مطرد والضر بفتح الضاد المصدر والضر بضمها الاسم وهوعدم الخير و ! 2 2 ! هنا إشارة إلى تحصيل أقوالهم والعليم بنياتهم وقال بعض المفسرين هاتان الصفتان منبهتان على قصور البشر أي وا تعالى هو السميع العليم بالإطلاق لا عيسى ولا غيره وهم مقرون أن عيسى قد كان مدة لا يسمع ولا يعلم وقال نحوه مكي .

ثم أمرتعالى نبيه محمدا أن ينهاهم عن الغلو في دينهم والغلو تجاوز الحد غلا السهم إذا تجاوز الغرض المقصود واستوفى سومه من الاطراد وتلك المسافة هي غلوته وكما كان قوله ! 2 2 ! بمعنى لا تقولوا ولا تلتزموا نصب ! 2 2 ! وليس معنى هذه الآية جنبوا من دينكم الذي أنتم عليه الغلو وإنما معناه في دينكم الذي ينبغي أن يكون دينكم لأن كل إنسان فهو مطلوب بالدين الحق وحري أن يتبعه ويلتزمه وهذه المخاطبة هي للنصارى الذين غلوا في عيسى والقوم الذين نهي النصارى عن اتباع أهوائهم بنو إسرائيل ومعنى الآية لا تتبعوا أنتم أهواءكم كما اتبع أولئك أهواءهم فالمعنى لا تتبعوا طرائقهم والذي دعا إلى هذا التأويل أن النصارى في غلوهم ليسوا على هوى بني إسرائيل هم بالضد في الأقوال وإنما اجتمعوا في اتباع نوع الهوى فالآية بمنزلة قولك لمن تلومه على عوج هذه طريقة فلان تمثله بآخر قد اعوج نوعا آخر من الاعوجاج وإن اختلفت نوازله ووصف تعالى اليهود بأنهم ضلوا قديما وأضلوا كثيرا من أتباعهم ثم أكد الأمر بتكرار قوله تعالى ! 2 2 ! وذهب بعض المتأولين إلى أن المعنى يا أهل الكتاب من النصارى لا تتبعوا أهواء هؤلاء اليهود الذين ضلوا من قبل أي ضل أسلافهم وهم قبل مجيء محمد وأضلوا كثيرا من المنافقين وضلوا عن سواء السبيل الآن بعد وضوح الحق .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية .

قد تقرر في غير موضع من القرآن ما جرى في مدة موسى من كفر بعضهم وعتوهم وكذلك أمرهم مع محمد صلى ا عليه وسلم كان مشاهدا في وقت نزول القرآن فخصت هذه الآية داود وعيسى إعلاما بأنهم لعنوا في الكتب الأربعة وأنهم قد لعنوا على لسان غير موسى ومحمد عليهما السلام وقال ابن عباس رحمه ا لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة وعلى عهد داود في الزبور وعلى عهد عيسى في الإنجيل وعلى عهد محمد في القرآن وروى ابن جريج أنه

اقترن بلعنتهم على لسان داود أن مسخوا خنازير وذلك أن داود عليه السلام مر على نفر وهم في بيت فقال من في البيت قالوا خنازير على معنى الانحجاب قال اللهم اجعلهم خنازير فكانوا خنازير ثم دعا عيسى على من افترى عليه على أن يكونوا قردة فكانوا قردة وقال مجاهد وقتادة بل مسخوا في زمن داود قردة وفي زمن عيسى خنازير وحكى الزجاج نحوه